

وقال ابن حمديس * يخاطب أهل بلده ويحضهم على الجهاد

إذا لم أصل بالعرب منكم على العجم
دواه ، وانتم في الأمانى مع الحلم
الى أهل كأس حشها بابنة الكرم^(١)
مُصرحة في الروم بالثكل واليتم
على الشمس ما هالته ليلاً على النجم
بروق بضرب الهام مُحمرّة السجم^(٢)
ظهوراً فقد تُخفى الجداول بالرجم^(٣)
أحبُّ الى سمعي من النقر في البم^(٤)
يسيل الى الهيجاء مُتقد العزم^(٥)
يطير الى الحرب اشتياقاً عن السلم
لتسريدها أمن من القور والقصم^(٦)
جلا ما جلا الاصباح من ظلمة الظلم
قبيل خروج الحد منه عن الجسم
ولكن بما في العظم بالبري للعظم
يردد في الاسماع جرجرة القرم^(٧)
بتصريف فعل الجهل منه على علم
فأهواؤكم في الأرض منثورة النظم

بني الثغر لستم في الوغى من بني أمي
دعوا النوم إنني خائف أن تدوسكم
وكأس بأم الموت يسعى مديرها
فردوا وجوه الخيل نحو كريمة
تهيل من النقع الملق بالضحى
وصولوا ببيض في العجاج كأنها
ولا عدمت في سألها من غمودها
وقرع الحسام الرأس من كل كافر
ولله منكم كل ما ض كعضيه
يحدث بالإقدام نفساً كأنما
ينير عليه ضبره ، وهو نشرة
ويسطو بمحجوب الطبات إذا بدا
له دخلة في الجسم تُخرج نفسه
وما يُفتدى منه بلحم ولا دم
ثبوت إذا ما أقبل الموت فاغراً
له عين ضبرغام هصور ، فقلبه
ولله أرض إن عدتم هواءها

* ابن حمديس : هو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي . ولد في جزيرة صقلية ، ونشأ بها ، ثم ارتحل عام ٤٧١ هـ الى الاندلس ، وبعدها الى أفريقية عام ٤٨٤ هـ . توفي في جزيرة ميورقة نحو عام ١١٣٣ م . له ديوان شعر .

(١) ابنة الكرم : الخمرة
(٢) البيض : السيوف - العجاج : الغبار - الهام : الرؤوس
- السجم : الدمع أو السحاب ويقصد بها هنا الدم
(٣) الرجم : كومة من الحجارة
(٤) البم : أغلظ أوتار العود
(٥) كعضيه : العضب هو السيف القاطع
(٦) التسريد : التتابع - القور : فقه العين - القصم : القطع
(٧) القرم : فحل الابل